

بيان المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها بشأن التجارب السريرية المحتملة للقاح السل الواعي من مرض كوفيد-١٩ في أفريقيا

أديس أبابا، إثيوبيا، ٩ نيسان/أبريل ٢٠٢٠. تدين المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (أفريكا سي. دي سي.) بشدة التعليقات المثيرة للاشمئزاز التي أدلى بها الأستاذان جان بول ميرو وكاميل لوتش في التلفزيون الفرنسي. بشأن استخدام الأفارقة لاختبار لقاح السل في تجارب سريرية لمعرفة ما إذا كان واقيا من كوفيد-١٩. فهذه التعليقات العنصرية والتمتعالية يجب أن تكون موضع إدانة من جميع البشر الجديرين بالاحترام. والواقع أن كوفيد-١٩ أزمة إنسانية عالمية تتطلب جهودا وتضامنا على المستوى العالمي.

ستواصل أفريكا سي. دي سي. العمل بشكل وثيق مع منظمة الصحة العالمية لضمان اقتصار اختبارات اللقاحات والعلاجات في أفريقيا على التجارب السريرية السليمة أخلاقيا وعلميا، وذلك باستخدام نفس المعايير والمبادئ المعتمدة في أماكن أخرى من العالم. وستسترشد هذه المبادئ باحترام كرامة الأفارقة، والمعاملة الحسنة وعدم الإيذاء، والعدالة. وعلى هذا النحو، ستكفل أفريكا سي. دي سي ما يلي:

- أولاً، أن يتم اعتماد الدراسات ذات الصلاحية العلمية فقط.
- ثانياً، تحقيق التوازن المناسب بين المخاطر التي يمكن التنبؤ بها والفوائد المتوقعة، شريطة عدم إخضاع مصالح الأفراد لمصالح العلم والمجتمع.
- ثالثاً، اشتراط موافقة جميع الأفراد للمشاركة في أي تجارب؛ وهو قرار يجب اتخاذه دون إكراه أو قسر و فقط بعد حصولهم على تفاصيل الدراسة.
- رابعاً، اقتصار إجراء تجارب سريرية دولية في أفريقيا على التجارب التي تبشر بفائدة مباشرة وملموسة وهامة للقارة.

لا تحتاج أفريقيا إلى أي دروس من الأستاذين ميرو ولوتش في مجال إجراء التجارب السريرية السليمة علميا. فهي تزخر بعلماء يتمتعون بكفاءات عالية وشهرة عالمية، وقد سبق ولعبوا أدوارا قيادية حاسمة في إجراء تجارب سريرية عمّت فائدتها القارة وخارجها. وتشمل الأمثلة قيادة العلماء الأفارقة لتجربة فعالة لتطعيم الأفراد المحيطين بمرض فيروس الإيبولا في غرب أفريقيا في عام ٢٠١٤، والتي غيرت مجرى الأمور ووضعت حدًا لتفشي المرض. وعلى نفس المنوال، نجح خبراء من جمهورية الكونغو الديمقراطية في العام الماضي، بالتعاون مع زملاء دوليين، في إجراء تجربة سريرية لعلاج مرض فيروس الإيبولا بالمضادات الحيوية الأحادية النسيلة (ماب ١١٤).

وكما رأينا أيضا مع جائحة كوفيد-١٩، فإن النجاح بإجراء بحوث سليمة تفيد البشرية جمعاء لن يتم سوى من خلال تعاون دولي جماعي محترم.

وستواصل مفوضية الاتحاد الأفريقي، من خلال أفريكا سي. دي سي، التعاون مع جميع الشركاء في إطار الاستراتيجية المشتركة على صعيد القارة ومع فرقة العمل الأفريقية لفيروس كورونا المستجد، لدعم تأهب الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي لجائحة كوفيد-١٩ واستجابتها لها.

د. جون كنگاسونغ

مدير المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها